

وصف الطبيعة في الشعر المملوكي

بين شعراء مصر ، وبلاد الشام

٦٤٨ - ٩٢٣ هـ

الدكتور / بسام علي أبو بشير

أستاذ الأدب والنقد المساعد - جامعة الأقصى - غزة - فلسطين

العام الجامعي : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

## Abstract

This research deals with one of the most important topics of the Arab poetry and its phenomena.

The research tackles two themes :-

The first theme : the description of nature in the arab poetry and its development before the manlike era.

The second theme : the description of nature in the manlike poetry between the poets of Egypt and Syrian country.

The two themes are preceded by introduction and followed by conclusion .

The conclusion has included the findings and judgements of the research.

Finally, the research has ended up with bibliography and references .

The researcher has adopted an analytical adscription approach in highlighting the value of nature description in the mamluke poetry among the poets of Egypt and syrian country.

The research has also reflected the interest of poets and the significance of this to pic.

The poets have excelled in speaking about the outward appearance of nature and its pleasures .

### ملخص البحث

يتناول هذا البحث الموسوم بـ : وصف الطبيعة في الشعر المملوكي ، بين شعراء مصر وبلاد الشام " ( ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ ) بالدراسة والتحليل موضوعاً مهماً من موضوعات الشعر العربي وظواهره ، وقد جاء البحث في محورين هما :

المحور الأول : وصف الطبيعة في الشعر العربي وتطوره قبل العصر المملوكي .

المحور الثاني : وصف الطبيعة في الشعر المملوكي بين شعراء مصر ، وبلاد الشام ، وقد سبق المحورين مقدمة ، وتلاههما خاتمة ، فيها أبرز نتائج البحث وأحكامه ، وأخيراً قائمة بمصادر البحث ، ومراجعته .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهدف البحث إلى إبراز قيمة وصف الطبيعة في الشعر المملوكي لدى شعراء مصر ، وبلاد الشام ، ومدى اهتمامهم بهذا الموضوع وأهميته . وإجادتهم في الحديث عن مظاهر الطبيعة ، ومباهجها ، وما شابه ذلك .

## المقدمة :

يعد شعر الوصف في العصر المملوكي من الموضوعات والظواهر الشعرية التي تميز بها شعراء ذلك العصر .

وكأسلافهم من الشعراء الذين سبقوهم في العصور التي سبقت العصر المملوكي ، اهتم شعراء تلك الحقبة بوصف الطبيعة ، بل كادوا أن يتفوقوا على من سبقهم في وصف مظاهر الطبيعة ومباهجها ، سواء الجامد منها كالجبال مثلاً ، أو المتحرك منها كالأنهار ، وكذلك الطيور ، والحيوانات وما شابه ذلك ، وفي هذا البحث دراسة لوصف الطبيعة في الشعر المملوكي بين شعراء مصر ، وبلاد الشام في محورين ، ووفق منهج وصفي تحليلي .

وقد توفرت عدة دوافع حدثت بالباحث إلى اختيار هذا الموضوع ، أبرزها وجود دراسات لشعر الوصف ، وخاصة وصف الطبيعة في الشعر الجاهلي ، والشعر الأموي ، والشعر الأندلسي ، والشعر العباسي . أما وصف الطبيعة في الشعر المملوكي فهو عبارة عن شذرات في ثنايا المصادر والمراجع التي تتحدث عن العصر المملوكي وشعرائه ، فأردت جمعها والموازنة بين شعراء مصر وشعراء بلاد الشام في تلك الفترة ، كما لاحظت أن وصف الطبيعة في الشعر المملوكي لا يقل أهمية عن وصف الطبيعة في العصر الجاهلي ، أو العصر الإسلامي مثلاً .

كما أن بعض الباحثين قد درسوا الطبيعة في الشعر العربي ، ولم يقفوا عند الطبيعة في العصر المملوكي بوجه عام ، وشعراء مصر وبلاد الشام بوجه خاص ، لهذا كله تم اختيار موضوع هذا البحث ودراسته .

وخلاصة القول إن البحث يهدف إلى الكشف عن وصف الطبيعة لدى الشعراء في حقبة اتهمت ظلماً بالركود أو الانحدار ، علماً أن شعراء العصر المملوكي تميزوا عن غيرهم بالميل إلى الابتكار ، والتجديد ، والإبداع إلى جانب التقليد ، والمحاكاة ، والحفاظ على التراث الأدبي .

**المحور الأول : وصف الطبيعة في الشعر العربي وتطوره قبل العصر المملوكي**  
يتناول هذا المحور موضوع وصف الطبيعة في الشعر العربي ، وتطوره عبر العصور الأدبية المختلفة منذ العصر الجاهلي فالإسلامي فالأموي فالعباسي وصولاً إلى العصر المملوكي .

- بادئ ذي بدء - نتتبع موضوع وصف الطبيعة في الشعر الجاهلي ، فهذا الشعر هو بمثابة ابن البيئة العربية قبل الإسلام ، وكما يقال الشعر ديوان العرب ، سجل فيه الشعراء حياتهم من كافة جوانبها وأبعادها ، ووصفوا أيامهم ، وعاداتهم ، وتقاليدهم <sup>(١)</sup> ومآثرهم وجل ما وقعت أعينهم عليه .

وتتجلى الطبيعة في الشعر الجاهلي من خلال ما أورده الشعراء في قصائدهم فوصفوا الصحراء وأهلها ، وطيورها ، وحيواناتها ، والجبال والوديان ، والهضاب ، والسهول إلى غير ذلك ، كما وصفوا مظاهر الطبيعة من حر ومطر ، وبرق ورعد وما شابه ذلك .

ويندرج ضمن وصف الطبيعة في الشعر الجاهلي موضوع وصف ديار المحبوبة ، أو ديار الأهل والأحبة الذي تصدر أغلب قصائد الشعر الجاهلي ، فهذا الشاعر امرؤ القيس يبدأ معلقته قائلاً:

قفًا نبك من ذكرى حبيب ومنزل      بسقط اللوى بين الدخول فحومل <sup>(٢)</sup>  
فوصف الطبيعة في معلقة امرئ القيس يظهر بوضوح من أولها لآخرها حيث يصف ديار الأحبة ، وما يعرف بالأطلال ، ويصف الصحراء أو المفازة ، كما يصف البرق ، والرعد ، والمطر ، والطيور ، والحيوانات التي تعيش في الصحراء ، ويذكر مواضع عاش أو تنقل بينها مثل الدخول ، وحمل ، وشمال ، وسقط اللوى وغير ذلك .

أما الشاعر الجاهلي طرفه بن العبد ، فيتجلى وصف الطبيعة في شعره من خلال معلقته المشهورة ومطلعها :

لخولة أطلال ببرقة نهمد      تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد (٣)

ففي المعلقة حديث عن الطبيعة ، وسكنه بالقرب من الخليج حيث الماء ، والأمواج ،  
والسفن ، وحديث آخر عن سفينة الصحراء " الناقة " ووصفها جمالاً وقوة .

أما الشاعر زهير بن أبي سلمى ، أحد فحول الشعراء الجاهليين الأربعة  
فتظهر الطبيعة ووصفها بوضوح في معلقته المشهورة ومطلعها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم      بحومانة الدراج فالمتثلم (٤)

والشاعران عنتره بن شداد ، ولييد بن ربيعة وصفا الطبيعة في شعرهما ،  
ويظهر ذلك بوضوح في معلقتهما عند الحديث عن وصف ديار المحبوبة والمواقع  
التي أقام فيها الشاعر ، فهذا عنتره يبدأ معلقته بقوله .

هل غادر الشعراء من متردم      أم هل عرفت الدار بعد توهم (٥)  
أما الشاعر ليبيد فيقول :

عفت الديار محلها فمقامها      بمنى تأبد غولها فرجامها (٦)

ويمكن القول: إن جل شعراء المعلقات السبع أو العشر وصفوا الطبيعة في  
معلقاتهم ، وفي أشعارهم المتنوعة ، فتارة يصفون الأماكن والمواقع والديار ،  
وتارة يصفون الصحراء ، وتارة أخرى يصفون مظاهر الطبيعة من حر ، ومطر ،  
وطيور الصحراء ، وحيواناتها الأليفة والمتوحشة مثل الخيل ، والإبل ، وحمار  
الوحش ، ومن شعراء الجاهلية والإسلام الذين أبدعوا في وصف الطبيعة ،  
وخاصة شعره الجاهلي ، الشاعر حسان بن ثابت ، حيث يقول في مطلع قصيدة  
يمدح بها ملوك الغساسنة :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل      بين الجوابي فالبضيع فحول  
فالمرج مرج الصفرين فجاسم      فديار سلمى دُرُسا لم تحل  
دمن تعاقبها الرياح دوارس      والمدجنات من السمك الأعزال (٨)

ففي هذه الأبيات الثلاثة مقدمة طلبية ، وذكر للديار ، وتطور في وصف الطبيعة عند الحديث عن الرياح ، وتساقط الأمطار ، والسحب ، وما آلت إليه الشيار<sup>(٩)</sup> وخاصة أماكن جميلة ، ومواضع طبيعية ساحرة في بلاد الشام ، وهي الجوابي ، البضيغ ، حومل<sup>(١٠)</sup> ومرج الصفرين<sup>(١١)</sup> ، وجاسم ، وكلها مواضع في بلاد الشام خاصة غوطة دمشق .

وبتتبع وصف الطبيعة من العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، يبرز أيضاً الشاعر حسان بن ثابت ، وكذلك الشاعر كعب بن زهير وغيرهما الكثير ، فهذا الشاعر حسان يبدأ إحدى قصائده بمقدمة طلبية فيها وصف لمظاهر الطبيعة ( تنبأ فيها بفتح مكة ، ويرد على أبي سفيان .. ومن لف لفه من المشركين " (١٢) فيقول :

عفت ذات الأصابع فالجواء      إلى عذراء نزلها خلاء  
ديار من بني الحسحاس قفر      تعفيها الروامس والسماء (١٣)

فهذا المطلع يتلاءم ، ومطالع القصائد في العصر الجاهلي ، من ذكر الديار المحبوبة ، أما مظاهر وصف الطبيعة فنلاحظه في عدة ألفاظ مثل الروامس ويعني بها الرياح ، والسماء وقصد بها الأمطار ، أما ذات الأصابع ، والجواء ، وعذراء فهي مواطن في بلاد الشام ( ١٤ ) نزل بها الشاعر حسان .

أما شعر كعب بن زهير الإسلامي فلا تخلو بل قصائده من وصف الطبيعة ومظاهرها المختلفة . فوصف الطبيعة يبرز بوضوح في قصيدته التي أعلن فيها توبته ودخوله الإسلام ، وعدت فيما بعد أشهر قصائده على الإطلاق ، ومن مظاهر وصف الطبيعة فيها قوله :

تجلو الرياح القذى عنه وأفرطه      من صوب سارية بيض يعاليل  
ففي هذا البيت نلمح مظاهر الطبيعة في لفظتي الرياح ، وسارية ، وقصد بهما السحابة التي تأتي ليلاً ، أما خاتمة البيت يعاليل فهي جمع يعلول ، بمعنى المغتير أي الجبل<sup>(١٤)</sup> .

ويمكن القول: إن الشعر الإسلامي لم يغفل عن موضوع وصف الطبيعة ومظاهرها ، وكان امتداداً طبيعياً للموضوع نفسه في الشعر الجاهلي .

أما في العصرين الأموي والعباسي ، فقد استمر هذا الموضوع وتطور ، وتناوله العديد من الشعراء ويبرز البحثري ، وأبو تمام ، والمتنبي ، وشعراء النقائض وغيرهم كأعلام في وصف الطبيعة .

ومن الشعراء الذين استهلوا قصائدهم بوصف الطبيعة الشاعر أبو تمام حيث مدح المعتصم قائلاً :

رقت خواشي الدهر فهي تمرمر      وغدا الثرى في حلية يتكسر<sup>(١٦)</sup>

أما الشاعر البحثري فقد اشتهر بوصف الطبيعة مُجَدِّداً ، ومن أشهر قصائده في وصف الطبيعة قوله :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً      من الحسن حتى كاد أن يتكلما  
وقد نبه النيروز في غسق الدجى      أوائل ورد كن بالأمس نوماً<sup>(١٧)</sup>

ومن موضوعات الطبيعة التي تناولها الشعراء في هذين العصرين الأموي والعباسي : الجبال ، والكتبان ، والسراب ، والمياه ، والرياح ، والأمطار ، والنجوم ، والأشجار ، والنباتات ، والأزهار ، والثمار ، فهذا الشاعر ذو الرمة يتحدث عن الطبيعة ، وخاصة الإبل ، والجبال فيقول :

وكم خلفت أعناقها من نحيزة      وأرعن من قود الجبال خُشام<sup>(١٨)</sup>

ويشبهه الراؤون والآل عاصب      على نصفه من موجه بحزام  
وتعدّ الجبال أماكن للسكنى ، فيذكر جرير جبل الريان وجمال سكناه ، وروعة نفحاته ....<sup>(١٩)</sup> يقول :

يا حبذا جبل الريان من جبل      وحبذا ساكن الريان من كاتا

وحبذا نفحات من يمانية      تأتيك من جبل الريان أحبا

والجبال عند الشعراء في ذلك الزمان كطبيعة صامته ، استخدمت مدحاً وذماً عند شعراء النقائص ، فالشاعر الفرزدق يهجو جريراً ويفخر بقومه مشبها إياهم بالجبال الراسيات بقوله :

فَرَمَ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ نَقْلاً      جبالات من تهامة راسيات (٢١)

أما جرير عندما هجا الأخطل فقد استخدم صورة ثبات الجبال واصفاً إياها بعز وسمو قومه فيقول :

ألم تر أن عز بني تميم      بناه الله يوم بني الجبالا  
بني لهم رواسي شامخات      وعالي الله ذروته مطالا (٢٢)

ويمكن القول: إن وصف الطبيعة ، وخاصة الطبيعة الصامته ، شكلت ظاهرة حيوية في الشعر الأموي ، والشعر العباسي أيضاً ، وأصبحت بمثابة غرض من أغراض القصيدة العربية في تلك الحقبة .

والى جانب الطبيعة الصامته ، تناول الشعراء وصف الطبيعة المتحركة وخاصة الحيوانات الأليفة والوحشية ، وكذلك الطيور ، فتحدثوا عن الأسد والثعلب ، والذئب والنمر ، والديك والعصافير والحمام والقطا ، والجراد ، ولشعر وصف الطبيعة عندهم خصائص فنية وموضوعية ، حيث جاءت أوصاف الطبيعة واقعية تصور الواقع ، وتعبر عنه ، كما استخدموا القصصية ، وما يعرف بالسرد القصصي ( ٢٣ ) في تناولهم لوصف الحيوان وتصويرهم له .

وإذا كان الشاعر الجاهلي قد وصف الطبيعة في شعره مستمداً موضوعاته من بيئته ، وخاصة بيئة شبه الجزيرة العربية من صحرائها ، وحيواناتها ، وطبيعتها الصامته والمتحركة بشكل خاص ، فإن الشعراء في العصرين الأموي والعباسي تناولوا الموضوعات نفسها ، وامتدت الطبيعة في شعرهم من جبال اليمـن إلى بادية الشام ، إضافة إلى ما جاء به شعراء الدعوة الإسلامية من وصف للطبيعة كالصحراء وما فيها ، والمدن المقامة حولها وبجوارها مثل مكة ، والمدينة ، ومناطق مثل : تهامة ، ونجد وغيرها .



وهكذا تطور موضوع وصف الطبيعة في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وصولاً إلى العصرين الأموي ، والعباسي ، تطوراً ملحوظاً في الموضوعات والخصائص الفنية : ولعل أهم مميزات وصف الطبيعة في تلك العصور أنها اتسمت بالواقعية وبالجمال الفني ، وشكلت حيزاً في أغلب قصائد الشعراء ، وجاءت كغرض من أغراض القصيدة العربية ، ولم تكن موضوعاً قائماً بذاته في قصائد مستقلة ، فالقصيدة العربية درجت على تناول عدة موضوعات ، وأغراض وجاء وصف الطبيعة كأحد أهم هذه الموضوعات ، والأغراض ، والظواهر .

## هوامش المحور الأول

- ١- انظر : دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، د. زكريا عبد الرحمن صيام ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر - ١٩٨٤م ، ص ٧.
- ٢- شرح المعلقات السبع ، للإمام الأديب القاضي أبي عبد الله الزورني تحقيق محمد إبراهيم سليم ، دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة - ١٩٩٢م ص ١١ .
- ٣- المرجع نفسه ، ص ٥٦ .
- ٤- المرجع نفسه ، ص ٩٧ .
- ٥- المرجع نفسه ، ص ١٨١ .
- ٦- المرجع نفسه ، ص ١٢٠ .
- ٧- انظر ، تاريخ الأدب العربي ( العصر الجاهلي ) د/ شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، الطبعة السابعة ١٩٧٦ ص ٢١ .
- ٨- دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، د. زكريا عبد الرحمن صيام ، ص ١١ .
- ٩- المرجع نفسه ، ص ١٤ .
- ١٠- البضيع وحومل موضوعان في بلاد الشام ، بخلاف حومل التي وردت في معلقة امرئ القيس والتي تقع في شبه الجزيرة العربية ، انظر : دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام ( مرجع سابق ) .
- ١١- مرج الصفرين سهل في غوطة دمشق، وجاسم قرية غربي دمشق، المرجع نفسه، ص ١١ .
- ١٢- المرجع نفسه ، ص ٣٩ .
- ١٣- المرجع نفسه ، ص ٤٠ .
- ١٤- المرجع نفسه ، ص ١٠٨ .
- ١٥- وصف الطبيعة في الشعر الأموي ، إسماعيل أحمد شحادة ، د.ت ، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة - دار عمار عمان ، الأردن ١٩٨٧ ص ٣٢ .
- ١٦- ديوان أبو تمام تحقيق ، عبد العزيز الميمني، ومحمود شاكر القاهرة، ١٩٦٣، ص ٤٣ .
- ١٧- ديوان البحري لويس شيخو الطبعة الثانية بيروت ١٩٧٦ ، ص ٧٦ .
- ١٨- ديوان ذي الرمة حققه الدكتور عبد القفوس أبو صالح ، الجزء الثاني مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٣م ص ١٠٦٧ .
- ١٩- وصف الطبيعة في الشعر الأموي مرجع سابق ص ١٦ .

٢٠- ديوان جرير دار صادر بيروت ( د. ت ) ص ٥٥ .

٢١- ديوان الفرزدق تحقيق كرم البستاني دار صادر بيروت ١٩٦٦ بيروت ص ٤٤ .

٢٢- ديوان جرير ، (مرجع سابق) ، ص ٦٢ .

٢٣- وصف الطبيعة في الشعر الأموي ( مرجع سابق ) ص ٢٣ .

## المحور الثاني : وصف الطبيعة في الشعر المملوكي بين شعراء مصر ،

### وبلاد الشام

يعد غرض الوصف من الأغراض الشعرية التي اهتم بها الشعراء في العصر المملوكي ، ونال هذا الغرض نصيباً وفيراً في تلك الحقبة ، حتى أن ابن رشيق قال :

إن الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف ، والوصف في حقيقة الأمر هو عمود الشعر وعماده ، بل إن كل أغراض الشعر وصف ، فالممدح وصف نبيل الرجل وفضله ، والنسيب وصف النساء .... والثناء وصف محاسن الميت ... والهجاء وصف سوءات المهجور ... وهكذا نستطيع أن ندخل جميع فنون الشعر تحت الوصف ، فهو على هذا الوضع كالدوحة الملتفة الأغصان ، الفارعة الأفنان ، المترامية الظلال <sup>(١)</sup> .

وفي هذا المحور يتناول الباحث وصف الطبيعة لدى الشعراء في العصر المملوكي خاصة شعراء مصر وبلاد الشام في تلك الفترة التي امتدت إلى قرنين وثلاثة أرباع قرن من الزمان ( ٦٤٨ هـ - ٩٢٣ هـ ) وذلك على النحو الآتي :

### أولاً : وصف الطبيعة في الشعر المملوكي لدى شعراء مصر :

يعد نهر النيل وضافه ووديانه ورياضه ، من أبرز مظاهر الطبيعة التي تغنى بها شعراء مصر في العصر المملوكي والعصور التي سبقتة ، وكذلك العصور التي تلتها أيضاً ، فقد عاش شعراء مصر ... ينعمون بمياهه المتدفقة العذبة ، وبما ينشئ من غروس وزروع وثمار وأزهار ... باثاً الحياة والجمال

في كل ما ينسبه .. وقد وصفها القرآن الكريم بأنها جنات وعيون وزروع ومقام  
كريم ، وفي كل مكان نغم الشعراء بهذه الجنات يُسرحون الطرف فيها والخيال  
فتتكون لديهم حاسة الجمال ، ويتعمقهم الشعور بما خص الله ديارهم من هذا  
النعيم الذي يقصر أي وصف عن تصويره .

وطبيعي أن يتردد ذكر النيل على ألسنة الشعراء ، وذكر مشاهد رياضه الفاتنة  
وقواربه وسفنه الشراعية ( <sup>٣</sup> ) ومن الشعراء المصريين الذين عاشوا في  
العصر المملوكي وتغنوا بالطبيعة في أشعارهم الجزار ( <sup>٤</sup> ) والوراق ( <sup>٥</sup> ) وابن  
دنيال ( <sup>٦</sup> ) ، وابن الوكيل ( <sup>٧</sup> ) وابن المرحل ( <sup>٨</sup> ) ، وابن نباتة ( <sup>٩</sup> ) ، والبوصيري ( <sup>١٠</sup> )  
وابن مكناس ( <sup>١١</sup> ) وغيرهم الكثير .

فالإلى جانب نظمهم أشعاراً في وصف الطبيعة المصرية وجمالها ، وصفوا  
مجالس اللهو ، والأنس ، والشراب ، إضافة إلى شعر الزهد والتصوف ،  
وكذلك شعر المدائح النبوية ، وبقية أغراض الشعر من مدح وفخر ، ورثاء  
وهجاء ، وما شابه ذلك .

يقول الشاعر تميم بن العز في وصف الطبيعة من خلال رحلة في نهر النيل :

ولكل يوم مسرة قصر	يوم لنا بالنيل مُختصر
صعداً وجيش الماء منحدر ( <sup>١٢</sup> )	والسفن تجري كالخيول بنا
وكأنما داراته سرر ( <sup>١٣</sup> )	فكأنما أمواجه عُكن

ففي هذه الأبيات صورة بديعية للنيل وسفنه وضافه وجماله ، وذلك يبعث  
في اليوم ، والنفس المسرة ، وشبه السفن وهي تجري في الماء كالخيول .  
ولهذا الشاعر أشعار كثيرة في وصف الحدائق والأزهار والثمار ، وله قصيدة  
يصف فيها ناعورة ماء " الساقية " ( <sup>١٤</sup> ) .

وتظل مصر أيام المماليك ، ويظل الشعراء يتغنون بالطبيعة المصرية  
ومفاتها الرائعة من النيل وقواربه ونزهاته وأشجاره وأزهاره ، ولا بن مكناس  
المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ( <sup>١٥</sup> ) وصف في الطبيعة ومن أشعاره في وصف شجرة

سرو باسقة جلس في ظلها مع بعض رفاقه بالقرب من نهر النيل ، ووصف القارب المطلي بالقار الذي ركبوه حيث يقول :

مالت على النهر إذ جاش الخريز به كأنها أذن مالت لإصغاء

كأن صمقتها الحمرا بقشرتها الـ ... دكنا قرص على أركان سمراء

نسعى إليها على جرداء جارية من آلة كهلال الأفق حذاء

سوداء تحكي على الماء المصنل شامة علي شفة كالشهد لعساء<sup>(١٦)</sup>

ففي هذه الأبيات تصوير جميل للطبيعة المتمثلة في شجرة السرو المائلة إلى نهر النيل كأنها أذن مالت تصغي إلى خريره .

وشبه السفينة التي ركبوها بالهلال ، وبجانب شعر الطبيعة المصرية ومفاتها الجميلة<sup>(١٧)</sup> في العصر المملوكي ، مال شعراء الطبيعة كما أسلفنا إلى التغني بمجالس الأنس والشراب ، وإلى شعر الفكاهة وخاصة في أوائل ذلك العصر فهذا الشاعر ابن الوكيل يجمع مابين وصف الطبيعة ، وصف الخمرة فيقول :

ليذهبوا في ملامي أية ذهبوا في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب

لا تأسفن على مال تمزقه أيدي سقاة الطلا والخرد العرب

فما كسوا راحتي من راحل حلا إلا وعروا فؤادي انهم واستلبوا<sup>(١٨)</sup>

ويُجمع الكثير من المؤرخين على أن شعراء الطبيعة عندما ينظمون أشعاراً في الخمر أو الحشيش أو مجالس اللهو والشراب بشكل عام ، إنما كان ذلك من باب المحاكاة والتقليد والدعابة ، وليس بالضرورة أنهم تعاطوا هذه المشروبات ولا تورطوا في إثمها ، لدرجة أن بعض الفقهاء زمن المماليك نظموا قصائد في الخمر ، ومنهم الفقيه الشاعر صدر الدين محمد بن عمر المشهور باسم ابن المرحل<sup>(١٩)</sup> .

ولكثير من شعراء مصر في عصر المماليك قصائد جمعوا فيها بين جمال الطبيعة في الليالي القمرية ، والخمر ، والغزل وكان لديهم مهارة فنية في

تصوير هذه الموضوعات وفي قصائد طويلة فيها روعة موسيقية ، وتصوير  
بديع ذكرت في كتب الأدب ، والتاريخ ، والتراجم ، والسير .

ولا يمكن إنهاء الحديث عن شعراء الطبيعة في مصر زمن المماليك دون  
ذكر الشاعر البوصيري <sup>(٢٠)</sup> الذي يعد أبرز شعراء عصره في ذلك الزمان ،  
واشتهر بقصائده المعروفة بـ " المدائح النبوية " ومدح الولاة والسلاطين  
والوزراء والأمراء ، وإلى جانب شعر المدائح النبوية والمدح ، نظم أبياتا في  
وصف الطبيعة المصرية وجمالها ، ومن قصائده التي جمع فيها بين المديح  
النبوي ووصف الطبيعة ، واشتهر بها قصيدة ( أم القرى في مدح خير الورى "  
وهي في نحو أربعمئة وخمسين <sup>(٢١)</sup> بيتاً وعُني كثيرون بشرحها ، وبدأها  
بقوله:

كيف ترقى رقيق الأنبياء	يا سماء ما طاولتها سماء
إنما مثلوا صفاتك لنا	س كما مثل النجوم الماء
أنت مصباح كل فضل فمات صـ	در إلا عن ضوئك الأضواء <sup>(٢٢)</sup>

ومن براعة تصويره الذي يجمع فيه بين صفات الرسول صلى الله عليه وسلم  
وجمال الطبيعة قوله

فاق النبيين في خلق وفي خلق	ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس	غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم
فإنه شمس فضل هم كواكبها	يظهرن أنوارها للناس في الظلم <sup>(٢٣)</sup>

ويرى بوضوح الجمع بين مظاهر الطبيعة ( البحر ، الكواكب ، الشمس ، الديم )  
وصفات الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقدرة الشاعر وبراعته في تصوير  
ذلك.

وقبل نهاية الحديث عن شعراء الطبيعة في مصر زمن المماليك يشار إلى  
أن بعضاً من هؤلاء الشعراء جمعوا أيضاً ما بين شعر الفكاهة والدعابة ،  
والتصوف ، ووصف الطبيعة . ومن هؤلاء : الشاعر يحيى بن عبد العظيم

المشهور بـ "الجزار" ، والشاعر السراج الوراق ، والشاعر ابن دانيال وغيرهم الكثير وأن بعضاً منهم كان من شعراء الدولتين الأيوبية والمملوكية مثل (الجزار) .

وتجدر الإشارة إلى أن شعر الطبيعة في مصر زمن المماليك لم يكن في قصائد مستقلة في وصف الطبيعة ، وجمالها ، ومظاهرها ، بل جاء ضمن الأغراض الشعرية كالمدح ، أو الغزل ، أو الوصف ، وما شابه ذلك .

ثانياً : وصف الطبيعة في الشعر المملوكي لدى شعراء بلاد الشام :

اهتم شعراء بلاد الشام في العصر المملوكي ( بوصف طبيعة بيئتهم ومشاهدها الخلابة ) (٢٤) ويعد الشاعر أبو تمام ، والشاعر البحري نموذجان من النماذج التي تعدت العصر العباسي وصولاً إلى العصر المملوكي وتدل على براعتهم في وصف الطبيعة ، فقد وصفا فصل الربيع ، والطير ، والمطر ، والسحب ، والأرض ، والأزهار ، والورود ، والنجس ، وكل ما يتعلق بمظاهر الطبيعة في بلاد الشام .

وشعراء الطبيعة في العصر المملوكي في بلاد الشام ( امتازوا بكثرتهم ومنهم الشاعر مجير الدين بن تميم (٢٥) والشاعر صفى الدين الحلبي (٢٦) ، والشاعر ابن الوردي (٢٧) والشاعر ابن منصور الأنطاكي (٢٨) ، والشاعر علي بن محمد الدمشقي (٢٩) ، والشاعر ابن الشحنة محمد بن محمد ، (٣٠) ، وغيرهم الكثير .

ويشار إلى أن بعض شعراء الطبيعة في مصر ، أو بلاد الشام قد ولدوا في مكة مثل الشاعر بهاء الدين زهير والشاعر صفى الدين الحلبي الذي ولد في الحلة بالعراق لكنهم وفدوا إلى مصر مثل الشاعر بهاء الدين ، أو وفدوا إلى بلاد الشام مثل الشاعر صفى الدين الحلبي ، ومن أشعار بهاء الدين في وصف الطبيعة قوله :

سقى وادياً بين العريش وبرقة من الغيث هطل الشائب هتان

وحيا النسيم الرطب عني إذا سرى      هنالك أوطاناً إذا قيل أوطان<sup>(٣١)</sup>

وكان وصف الطبيعة لديه يأتي ضمن الأغراض الشعرية الأخرى كالممدح أو الرثاء .

" وكان شغوفاً بالطبيعة فوصف البساتين ، والرياض ، والأشجار ، والأثمار والخضرة ، والندى وغيرها ، وعنده الطل في الأغصان كالعقود في ترائب الحسان<sup>(٣٢)</sup> .

أما الشاعر صفى الدين الحلبي حين تردد بين دمشق وحلب وحماه ، قد نظم عدة قصائد في المدح والغزل وضمنها وصف الطبيعة ، ومن قصائده في وصف الربيع قوله :

خلع الربيع على غصون البان	حلا فواضلها على الكتبان
ونمت فروع الدوح حتى صافحت	كفل الكيب ذوائب الأغصان
وتتوجت هام الغصون وخرجت	خد الرياض شقائق النعمان
وتنوعت بسط الرياض فزهرها	متباين الأشكال والألوان
وكانما الأغصان سوق رواقص	قد قيدت بسلاسل الريحان
والشمس تنظر من خلال فروعها	نحو الحدائق نظرة الغيران <sup>(٣٣)</sup>

ولهذا الشاعر أيضاً قصائد في وصف الأزهار حيث عقد حواراً بين النرجس والورد والسوسن ، ويجعل كلا منها يفتخر بحسنه ولونه<sup>(٣٤)</sup> فيقول .

قل نشر الزنبق أعلامه	وقال: كل الزهر في خدمتي
لو لم أكن في الحسن سلطانه	ما رفعت من دونهم رايتي
فقهقه الورد به هازناً	وقال: ما تحذر من سطوتي؟
وقال للسوسن: ماذا الذي	يقول الأشيب في حضرتي؟
وامتعض الزنبق من قوله	وقال للأزهار يا عصبتي
يكون هذا الجيش محدقا	ويضحك الورد على شيبتي <sup>(٣٥)</sup>



ويمكن القول إن وصف الشعراء للطبيعة في بلاد الشام في العصر المملوكي ركز على مباحج الطبيعة ، ومحاسنها ، وألوانها ، وأنواعها من أزهار ورياحين ، وجبال ، وأنهار ، وأودية ، وغير ذلك من معالم الطبيعة الجامدة والمتحركة.

ولجأ الشعراء إلى بث مظاهر الحياة في الطبيعة ، فتارة يصفوا السورود وهي تغني، وترقص، وتزهو، وكأنها كائنات حية، وقلدوا قدماء الشعراء في تشخيص وصف الطبيعة ( والوصف في عصرهم لم يخلط عن الوصف في العصور التي سبقتة إلا في بعض القضايا الجزئية التي لا تقدم ولا تؤخر .... وفي وصف الطبيعة يلاحظ شيوع ألفاظ الزهر، والورد، والنرجس، والروض، والدر، والياقوت، وما إلى ذلك) (٣٦) .  
وشعراء الطبيعة في بلاد الشام انتزعوا أوصافهم من بيئتهم وبعده صور، وأشكال متنوعة وكثيرة.

وخلاصة القول إن وصف الطبيعة لدى شعراء بلاد الشام في العصر المملوكي هو امتداد طبيعي لشعر الوصف للعصور التي سبقتة، كما لم يخل شعرهم من الابتكار والتجديد (٣٧)، ولم يقصر الشعراء في هذا المجال، ويلاحظ وصف الطبيعة ضمن الأغراض الشعرية الأخرى ، ولم يكن في قصائد مستقلة ومن شعراء الطبيعة في بلاد الشام مولداً ونشأة ومماتا الشاعر مجير الدين بن تميم الذي ذاع صيته في العصر المملوكي (ت ٦٨٣هـ ) حيث يقول:

تأمل إلى الدولاب والنهر إذا جرى      ودمعهما بين الرياض غزير  
كأن نسيم الروض قل ضاع منهما      فأصبح ذا يبكي وذاك يدور (٣٨)  
وكان يجمع ما بين الغزل ووصف الطبيعة والخمر ، فمن شعره في هذه الأغراض قوله:

يا جاعل الأفق مثل الأرض حجته      بالشمس إذا بزغت والبدر حين وضع  
كم من شمس وأقمار إذا سرحت      في الأرض طارت إليها خفة وفرح

ولاتقل: قرح في الجو زينة في كل غصن ترى في الأرض قوس قرح (٢١)

وفي وصف حديقة ورد يقول:

سقت إليك من الحديقة وردة

وافتك قبل أوانها تطفيلًا

طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت

فمها إليك كطالب تقبيلًا (٢٠)

ويقول أيضا في وصف الأزهار والرياح:

لم لا أميل إلى الرياح وزهرها

وأقيم منها تحت ظل ضافي

والغصن يلقاني بثغر باسم

والماء يلقاني بقلب صافي (٢١)

ويقول في وصف الرياح أيضا:

بعث النسيم رسالة بقدومه

للروض فهو بقربه فرحان

ولطيب ما قرأ الهزار بشدوه

مضمونها مالت له الأغصان (٢٢)

والمطالع لديوان هذا الشاعر (مجبر الدين بن تميم) يجده يكثر من المقطوعات الشعرية في بيتين أو أكثر، وكذلك قصائد قصيرة ومتوسطة في وصف الطبيعة، وجمالها ويجمع ما بين الغزل، والوصف، والمدح، وشرب الخمر، وما إلى ذلك كقوله:

كيف السبيل لأن أقبل خد من

أهوى وقد نامت عيون الحرس

وأصابع المنثور تومي نحونا

حسدا وتغمزها عيون النرجس

وفي وصف الخمر يقول:

روحي الفداء لمن أدار بلحظه

صهباء في عقلي لها تأثير

فأعجب له أني يصون بلحظة

مبتولة وإنأوها مكسور (٢٣)

وقوله أيضا:

وليلة بت أسقي في غياهبها

راحا تسئل شبابي من يد الهرم

ما زلت أشربها حتى نظرت إلى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم<sup>(٤٤)</sup>  
ويمكن القول إنه من خلال أشعار وصف الطبيعة في بلاد الشام يُلاحظ اهتمام  
الشعراء بالصور البيعية والألفاظ السهلة<sup>(٤٥)</sup> والتراكيب التي ليس فيها غموض  
أو إبهام.

كما أن شعراء بلاد الشام تهادوا في وصف شرب الخمر، ومجالس اللهو  
يعكس شعراء مصر الذين ركزوا على وصف الطبيعة. ومظاهرها في بلادهم  
وخاصة وصف نهر النيل ومياهه وسفنه ، ولم يسرفوا في وصف الخمر  
ومجالس اللهو.

على أن شعراء مصر وشعراء بلاد الشام تفتنوا في وصف الطبيعة في  
ديارهم خلال العصر المملوكي، بل أكثروا في هذا المجال، وكانوا امتدادا  
طبيعيا لشعر الوصف في العصور التي سبقتهم كالعصر العباسي أو الأموي.  
ويدخل ضمن اهتمامهم بوصف الطبيعة، ذكر الطيور ، ووصف كلاب  
الصيد ، إضافة إلى وصف الحدائق والرياح والسحب والأمطار، والأرض  
والسما والكل ما وقعت أعينهم عليه من الطبيعة وسحرها وجمالها<sup>(٤٦)</sup>.

## هوامش المحور الثاني

- ١- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ، د/ بكر شيخ أمين ، الطبعة الثانية دار الآفاق الجديدة بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ص ١٤٩ .
- ٢- العصر المماليكي في مصر والشام د/ سعيد عبد الفتاح عاشور الطبعة الثانية دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٦ ص ٩ .
- ٣- تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات - مصر ( دكتور شوقي ضيف الطبعة الثانية دار المعارف / ١٩٩٠ ص ٣٢٢ .
- ٤-١١- لجزار ، الوراق ، ابن دانيال ، ابن الوكيل ، ابن المرحّل ، ابن نباته ، البوصيري ، ابن مكناس ، لهؤلاء الشعراء ترجمة في العديد من المصادر والمراجع انظر : -  
- تاريخ الأدب العربي عصر الدولة والإمارات مصر شوقي ضيف ، ص ٣٢٢ وما بعدها .  
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي .  
- فوات الوفيات : أحمد بن شاکر الکتبي .  
- المنهل للصافي لابن تغري بردي .
- ١٢-٢٠- ديوان مجبر بن تميم نقلًا عن كتاب تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف ( عصر الدول والإمارات ) مصر ص ٣٢٢-٣٦٤ وما بعدها .
- ٢١- في أدب العصور المتأخرة ، د. ناظم رشيد ، مكتبة بسام ، الموصل ١٩٨٥م ص ٣٤ .
- ٢٢- تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف مرجع سابق ، ص ٣٦٥ .
- ٢٣- تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف ( عصر الدول والإمارات ، بلاد الشام ) ٢٥٧ .
- ٢٤-٢٩- انظر ترجمة هؤلاء الشعراء في : تاريخ الأدب العربي شوقي ضيف ، بلاد الشام وفي مكتب التالية : الوافي بالوفيات للصفدي ، وفوات الوفيات ص ٢٥٧ وما بعدها .
- لابن شاکر الکتبي ، والمنهل الصافي لابن تغري بردي وغيرها .
- ٣٠- تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف ( بلاد الشام ) ص ٢٥٩ وما بعدها .
- ٣١- المرجع نفسه ، ص ٢٦٠ .
- ٣٢-٣٤- في أدب العصور المتأخر ، ناظم رشيد ص ٩٠ وما بعدها .
- ٣٥- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني الدكتور بکري شيخ أمين ، دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الثانية بيروت ، ١٩٧٩ م ص ١٥٣ .
- ٣٦- المرجع نفسه ، ص ١٠٠ ، ص ١٥٦ .
- ٣٧-٤٣- تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف ، مرجع سابق ص ٢٦٧-٢٧٠ .
- ٤٤- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ، د. بکري شيخ أمين ص ١٠٠ .
- ٤٥- المرجع نفسه ، ص ١٥٤ .
- ٤٦- المرجع نفسه ، ص ١٥٤ .

## النتائج

من خلال دراسة وصف الطبيعة في الشعر المملوكي بين شعراء مصر، وبلاد الشام يمكن الوصول إلى النتائج والأحكام والملاحظات الآتية:

- شكل شعر وصف الطبيعة لدى شعراء العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام حيزا وفيرا، وموضوعا مهما، وظاهرة شعرية لا تقل أهمية في ذلك العصر عن العصور المتعددة التي سبقتها.

- يعد وصف الطبيعة في الشعر العربي بوجه عام موضوعا حيويًا احتل مكانا بارزا في القصيدة الشعرية منذ العصر الجاهلي وصولا إلى عصرنا الحالي، تتاوله الشعراء تارة بالابتكار والإبداع، وتارة أخرى بالتقليد والمحاكاة، ولعل شعراء العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام، من الشعراء الذين جمعوا ما بين التقليد والتجديد.

- اهتم شعراء مصر بوصف مظاهر الطبيعة المتحركة في ذلك العصر، ومن هذه المظاهر نهر النيل وجريانه وسفنه، بينما اهتم شعراء بلاد الشام بوصف مظاهر الطبيعة في تلك الحقبة مثل الحدائق وما فيها من أزهار وورود، ونرجس، وبرز من شعراء مصر: الجزار، والبوصيري، والوراق، وابن دنيال، وابن نباتة وغيرهم الكثير، وبرز من شعراء بلاد الشام بهاء الدين زهير، وصفي الدين الحلي، وابن الوردي، وعلي بن محمد الدمشقي وغيرهم الكثير.

- يلاحظ لدى شعراء مصر، وبلاد الشام في تلك الحقبة بأن وصف الطبيعة لم يكن في قصائد مستقلة في معظمه، بل جاء ضمن الأغراض الشعرية المتنوعة في قصائدهم كالممدح، أو الغزل، أو الفخر وما شابه ذلك.

- لم يقصر شعراء الطبيعة في العصر المملوكي في التقنن بالأوصاف التي تحدثوا فيها عن مظاهر الطبيعة وجمالها وخاصة في فصل الربيع، بل

وجمعوا بين وصف الطبيعة، ومجالس اللهو والشرب وظهر ذلك بوضوح لدى شعراء بلاد الشام لمجاهرتهم بذلك، أكثر من شعراء مصر.

- أخيراً يرى الباحث بأن وصف الطبيعة في الشعر المملوكي لدى شعراء مصر ، وبلاد الشام يفتح أفاقاً لدى الباحثين لدراسة موضوعات أخرى وظواهر فنية، وأدبية جديرة بالدراسة عن تلك الحقبة المهمة من تاريخ الشعر العربي وتطوره.

## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢-الأدب في العصر المملوكي ، الدكتور محمد زغلول سلام ( ١ - ٢ ) الطبعة الثانية منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٩٤ م .
- ٣-الأدب في بلاد الشام ، الدكتور عمر موسى باشا ، الطبعة الأولى دار الفكر ، دمشق سوريا ١٤٠٩ - ١٩٨٩ هـ .
- ٤-الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء أحمد فوزي الهيب الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦ م .
- ٥-الحياة الأدبية في الشام ، الدكتور عبد الجليل حسن عبد المهدي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأقصى ، عمان - ١٩٧٧ م .
- ٦-الشعر وطوابع الشعبية على مر العصور ، الدكتور شوقي ضيف الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٩٧ م .
- ٧-العصر المماليكي في مصر والشام ، د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، الطبعة الثانية دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٦ م .
- ٨- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي يوسف بن تغري بردي ( ١ - ٨ ) تحقيق محمد أمين ونبيل عبد العزيز القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١ ١٩٨٨ م .
- ٩-الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ( ١ - ٢٥ ) تحقيق نخبة من الأدباء دار فيسبادن ألمانيا ١٩٩٩ م .
- ١٠- تاريخ الأدب العربي القديم ، الدكتور عادل جابر محمد ، د. شفيق محمد الرقب ، دار صفاء - عمان ١٩٩٠ م .
- ١١-تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري ، الطبعة الثامنة ، المكتبة البولسية ، بيروت لبنان .

- ١٢- تاريخ الأدب العربي الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثانية دار المعارف - القاهرة - ١٩٩٠م عصر الدول والإمارات مصر - بلاد الشام .
- ١٣- تاريخ الأدب العربي ( العصر الجاهلي ) الدكتور / شوقي ضيف الطبعة السابعة دار المعارف مصر ، ١٩٧٦م .
- ١٤- تاريخ النقد الأدبي عند العرب - نقد الشعر - الدكتور إحسان عباس دار الشروق للنشر - عمان الأردن ١٩٩٣ .
- ١٥- دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام د/ زكريا عبد الرحمن صيام ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر ١٩٨٤م .
- ١٦- شرح المعلمات السبع ، للإمام الأديب القاضي المحقق أبي عبد الله الزوزني حق أصوله محمد إبراهيم سليم دار الطلائع للنشر القاهرة ١٩٩٣م .
- ١٧- شعر الطبيعة في الأدب العربي سيد نوفل ، القاهرة ١٩٤٥ .
- ١٨- فوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي ( ١-٥ ) دار صادر بيروت ١٩٧٤م .
- ١٩- في أدب العصور المتأخرة ، د. ناظم رشيد مكتبة سلم الموصل ١٩٨٥م .
- ٢٠- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني د. بكري الشيخ أمين ، ط ٢ ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، ١٩٧٩م .
- ٢١- وصف الطبيعة في الشعر الأموي إسماعيل أحمد شحادة العالم ، مؤسسة الرسالة دار عمار الأردن عمان ١٩٨٧ .
- ٢٢- ديوان أبو تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ومحمود محمد شاكر القاهرة ١٩٦٣م .
- ٢٣- ديوان البحترى ، تحقيق لويس شيخو الطبعة الثانية بيروت ١٩٧٦م .
- ٢٤- ديوان البوصيري تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء ( د. ت. ) .
- ٢٥- ديوان الفرزدق ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر بيروت ١٩٦٦ .



- ٢٦- ديوان الواو الدمشقي تحقيق سني الدهان دار صادر بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٣م.
- ٢٧- ديوان امرئ القيس ، دار صادر بيروت ١٩٦٤م.
- ٢٨- ديوان بهاء الدين زهير ، دار صادر بيروت ( د. ت ) .
- ٢٩- ديوان ذي الرمة تحقيق الدكتور عبد القدري أبو صالح ، الجزء الثاني الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٧٣م.
- ٣٠- ديوان جرير دار صادر بيروت ( د. ت ) .
- ٣١- ديوان مجير الدين بن تميم دار صادر بيروت ١٩٦٥ .